



أحدى المشاركات في فصل المناقشة في المجتمع المحلي تشرح وجهة نظرها. الصورة: أوكسفام

المرأة ترفع صوتها: القدرة على الإقناع

كيف يعزز صوت المرأة وتأثيرها الحكمة ويتصدى لعدم المساواة



OXFAM

مقدمة

منذ عام 2008 وحتى عام 2013، عملت برامج أوكسفام 'المرأة ترفع صوتها' على وضع أنظمة حوكمة أكثر فعالية من خلال التأكد أن يؤثر صوت المرأة على القرارات المتعلقة بالخدمات، والاستثمارات، والسياسات والأطر القانونية بدءاً من المجتمع المحلي ووصولاً إلى المستويات الوطنية والإقليمية بشكل مستدام.

وتشير التقديرات إلى أن أكثر من مليون امرأة مهمشة في 17 بلداً قد استفادت حتى الآن من ازدياد الأنشطة الهادفة إلى تحقيق تغييرات. رفع صوت المرأة وتعزيز تأثيرها، ومشاركتها بشكل أكثر فعالية مع صانعي القرار المستهدفين أدى إلى المزيد من المساواة على مستوى المؤسسات.

إن أثر البرنامج واسع النطاق ومثير للإعجاب من حيث حجمه وعمقه على حد سواء. وقد ساهم 45 من الشركاء المحليين،

و141 من المجموعات الناشطة في المجتمع المحلي، وأكثر من ألف وخمسة من أعضاء التحالف مجتمعين، في إعداد عشرة قوانين جديدة لوضع حد للعنف القائم على النوع الاجتماعي والحماية منه، كما دعموا إصدار تسعة قوانين لتعزيز نطاق أوسع من حقوق المرأة على المستوى العالمي. وهذا يشمل التشريع الجديد حول العنف الأسري والجنسي في أوغندا، ونيجيريا، وموزمبيق وباكستان، وقانون يهدف إلى وضع حد للعنف السياسي ضد النساء المرشحات في الانتخابات والناخبات في بوليفيا.

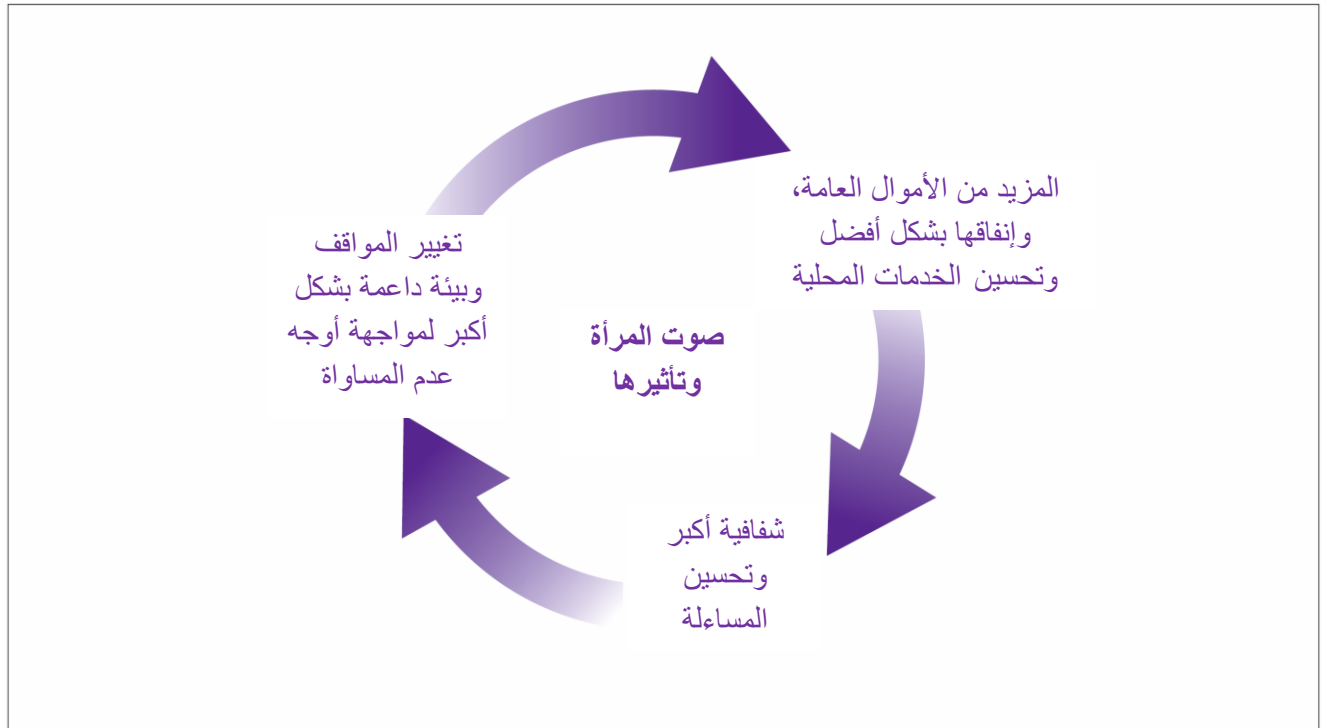
وقد قدمت مشاريع 'المرأة ترفع صوتها' الدعم لعشرات الآلاف من النساء الناشطات والقيادات النسائية اللاتي أنجزن بنجاح أنشطة الدعوة لإنفاق المزيد من الأموال العامة بشكل أفضل وتحسين الخدمات المحلية. على سبيل المثال، مشاركة الحكومة المحلية في تمويل مشاريع البنية التحتية بقيادة المجتمعات المحلية في ثلاث مناطق ريفية في ألبانيا وباكستان، حيث

2 المرأة ترفع صوتها القدرة على الإقناع

'أدى انخراطنا في المجال السياسي إلى موافقة القضاة على الاستشهاد ببروتوكول [حقوق المرأة الأفريقية] في أحكامهم، ومشاركة الوزارة في ممارسة الضغط المؤدي إلى مشروع قانون لمناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي... كما أدى إلى فهم البرلمانيين للبروتوكول والإشارة إليه بطريقة أكثر وعياً وانفتاحاً. وهذا، بدوره، أدى إلى تعزيز المشروع ومنظمات حقوق المرأة داخل تنزانيا وتمكينهم من المشاركة في عملية مراجعة الدستور ضمن أجواء داعمة ومنفتحة'.¹

ضمنت 70 في المائة من القيادات النسائية المدعومة من برنامج 'المرأة ترفع صوتها' استثمارات لمخططات التنمية على مستوى المقاطعات في مجتمعاتهن المحلية.

والأهم من ذلك، سعى الشركاء في برنامج 'المرأة ترفع صوتها' إلى فهم كيفية عمل السلطة، وإيجاد مواقعها وكيفية التأثير فيها. كما استخدموا مجموعة من الاستراتيجيات لتغيير 'قواعد اللعبة' حيث يجري استبعاد المرأة.



هذا الموجز يقدم إطلالة على إنجازاتنا المشتركة العديدة المتحققة والمردود الواسع، كما يسلط الضوء على الدروس المستفادة حول المبادئ والاستراتيجيات الأساسية لدعم أنشطة الحوكمة الفعالة، من حيث التكلفة، ذات القدرة على تحقيق تغيير.⁵

وتُعتبر هذه الإنجازات بارزة في ضوء الموارد المحدودة للبرنامج حيث بلغ متوسط الأموال الإجمالية مقسومة بين 17 مشروع قطري² حوالي 50 ألف جنيه استرليني للمشروع الواحد سنوياً، على الرغم من أن تحليلنا يظهر أن مشاريع 'المرأة ترفع صوتها' الأكثر فعالية استخدمت 120 ألف جنيه استرليني سنوياً.

يعتمد هذا الموجز على النتائج المستخلصة من تقييم البرنامج النهائي المستقل لعام 2013،³ ومن تقارير أوكسفام النهائية،⁴ بالإضافة إلى المناقشات الجارية حول 'السياسات المؤدية إلى التغيير' التي تُعتبر فعالة من حيث القيادة السياسية للمرأة.

وقد أظهرت الخبرة والأدلة في جميع أنحاء العالم أنه عندما تشمل هياكل الحكم المزيد من النساء – وحين تكون النساء أكثر استعداداً ولديهن روابط أفضل - ينتج عن ذلك فوائد عملية ومكاسب استراتيجية، ليس فقط بالنسبة للمرأة، بل للمجتمع المحلي على النطاق الأوسع.

البرهان: خمسة أسباب للقيام بالمزيد لإشراك المرأة

1. المزيد من الأموال العامة التي تُنفق بشكل أفضل – فضلاً عن تحسين الخدمات المحلية

في نيبال، استفاد ما يقرب من 89 ألف شخص من تمويل إضافي بقيمة 42524 جنيه أسترليني،⁶ لأن في القرى التي عمل فيها برنامج 'المرأة ترفع صوتها' مع القيادات النسائية، تمكن 42 في المائة ممنهن من التأثير بشكل إيجابي على لجان تنمية القرى والمقاطعات، بالمقارنة مع اثنين في المائة فقط في القرى التي لم يشملها برنامج 'المرأة ترفع صوتها'، وهي نسبة لا يُستهان بها.

'عندما زرت قرأهن منذ عدة سنوات، عمدت النساء إلى إخفاء وجوههن عندما طلبت ممنهن أن يقُلن شيئاً. أما الآن وفي غضون عام أو اثنين، فقد تغيرت الأمور كلياً. الآن يجب أن أكون مستعداً قبل أن أذهب لعقد جلسة مناقشة معهن.' السيد موهان لامسال، أمين لجنة تنمية القرية، نيبال

2. المزيد من النساء في مواقع صنع القرار – خلق قدر أكبر من الشفافية وتحسين المساءلة

يسهم المزيد من التمثيل النسائي، سواء بشكل إفرادي أو كأعضاء في ائتلافات، في التصدي للتمييز، وعدم المساواة والظلم في جميع مستويات المجتمع.

وبحلول نهاية المشروع في بابوا، في إندونيسيا عام 2011، لم تُعقد اجتماعات التخطيط لتنمية القرية بشكل علني فحسب، بل كان نصف المشاركين فيها تقريباً من النساء، مقارنة بما كانت عليه الحال قبل خمس سنوات عندما تمكن الرجال فقط من المشاركة. وتظهر التجربة في هندوراس القيمة التي أضافتها النساء عندما استطعن المشاركة في مثل هذه المنتديات.

'اكتسبت لجنة التدقيق في شفافية الميزانية العامة والإنفاق ثقة الرجال بشكل تدريجي. فقد أدركوا بأن النساء، وعلى الرغم من محدودية مستواهن في القراءة والكتابة، قمن فعلاً بطرح أسئلة جيدة حول الميزانية ومتابعة الأموال عن كثب. كانت النساء تكتسب سلطة ونفوذ حقيقيين.'⁷



العمل بمنهج خطوة بخطوة...

كانت إحدى الآراء القيمة حول فعالية البرنامج التي وردت في التقييم الخارجي عبارة عن تذكير مهم بأنه، '...بالنظر إلى ارتفاع صوت المرأة بشكل متزايد والتأثير الذي سيحصل على المدى الطويل وطبيعة العوائق والتحديات المتأصلة، يجب أن يكون هناك فهم جيد للعمل على المدى الطويل ومن منظور تعاوني... كما يجب تصميم الاستراتيجيات الفعالة المبنية على الإدراك بأن الشركاء في برنامج 'المرأة ترفع صوتها' ليس لديهم سيطرة سوى على كونهم جزءاً من مشروع أكبر، وأكثر تعقيداً وأطول أجلاً.'

وبالإضافة إلى الاعتراف بأن إنجازات برنامج 'المرأة ترفع صوتها' في معظم البلدان قد بُنيت على أسس قوية من الأنشطة الفردية والجماعية السابقة لتحقيق التغيير، فهذا يذكرنا بأن المشاريع المستقبلية تسعى إلى تعزيز عمليات صنع القرار كما يجب أن تكون المؤسسات بمثابة نقطة انطلاق نحو عملية تغيير أطول أجلاً.

وعلى الرغم من أن البرنامج العالمي 'المرأة ترفع صوتها' انتهى بشكل رسمي في مارس/آذار 2013، تواصلت التحركات والائتلافات التي دعمها في العديد من البلدان أنشطتها وتعمل بشكل جيد – مما يشكل خطوة هامة أخرى في الطريق نحو تغيير المستقبل. وهكذا تستمر رحلة برنامج 'المرأة ترفع صوتها'؛ من خلال برنامج أو كسفام 'أمل' في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ ومن خلال تطوير برامج إقليمية جديدة في جنوب أفريقيا وآسيا؛ ومن خلال دعم أو كسفام المستمر لمشاريع 'المرأة ترفع صوتها' الموجودة في هندوراس، ونيبال، وباكستان وأوغندا.

المساواة والحوكمة الفعالة من خلال القيادات النسائية

دعمت أنشطة 'المرأة ترفع صوتها' في 17 مشروع قطري مجموعة واسعة من الاستراتيجيات لتخليص النساء من الفقر والعزلة، صُمم كل منها استجابة لسياقات مختلفة جداً.

3. عندما تجتمع النساء يصبح تحقيق أمور عظيمة ممكناً – ومن الصعب تجاهلهن أيضاً

أثبتت 20 عاماً من البحوث في 70 بلداً أن الاستراتيجية التي تحتل المرتبة الأولى في مكافحة العنف ضد المرأة هي القوة الكامنة في حركة نسائية قوية.⁸

وقد استثمر برنامج 'المرأة ترفع صوتها' في تنمية وتعزيز العمل الجماعي للمرأة على جميع المستويات – في كثير من الأحيان عبر الحواجز السياسية والاجتماعية والعرقية المتأصلة. وقد أنشأ شركاؤنا 141 من الجماعات الناشطة المجتمعية ودعموها كما أسهموا في تنسيق أنشطة ألف وخمسة من أعضاء الائتلافات المتنوعة.

ففي تشيلي، على سبيل المثال، كسرت شبكة نسائية متعددة الأحزاب عزلة المرشحات الفرادى. '... وفرت لنا حملة 'ماس موهيريس آل بودير' (المزيد من النساء إلى السلطة) الفرصة للعمل على القضايا بشكل جماعي وبشكل فعال. لم يأت معظمنا من الأحزاب السياسية نفسها أو المناطق الجغرافية نفسها؛¹⁰

كما تناولت مشاريع 'المرأة ترفع صوتها' تهميش النساء داخل مجتمعاتهن ومنظماتهن المحلية، لضمان أن تكون الأنشطة السياسية المحلية والائتلافات الوطنية أكثر شمولاً وتمثيلاً بقدر المستطاع.

ففي باكستان على سبيل المثال، استثمر برنامج 'المرأة ترفع صوتها' عن سابق تصور وتصميم في العمل مع 30 من جماعات القيادات النسائية لبناء علاقات تشاركية بين أعضائها البالغ عددهم 1500 والالاف من الأعضاء الأقل تعليماً أو الذين لديهم قدر أقل من الروابط في لجان عمل المجتمع المحلي. وبهذه الطريقة، تمكنت القيادات النسائية والناشطين في المجتمع المحلي من جلب خبرات ومطالب نساء باكستان المهمشات مباشرة إلى أولئك الذين يملكون سلطة صنع القرار على المستوى المحلي، ودون الوطني والوطني.



4. تغيير قواعد اللعبة – معالجة الحواجز الهيكلية للمساواة بين الجنسين

أثبتت التجارب أن خلق فرص متكافئة، من خلال تغييرات في السياسات، والقوانين والممارسات هو النهج الأكثر نجاحاً في المواقع التي عززت فيها برامج 'المرأة ترفع صوتها' القاعدة الشعبية والدعوة على المستوى الوطني في أن.

وقد أسست مشاريع 'المرأة ترفع صوتها' نماذج جديدة من التعاون بين المواطنين والدولة، مما أدى إلى خلق المزيد من الفرص لدمج النساء والأقليات الأخرى في عملية صنع القرار.

وفي تشيلي، تعقبت منظمة كوربوراسيون هوماناس (الشركة الإنسانية) وهي شريكة في برنامج 'المرأة ترفع صوتها' زيادة في الدعم لحصة المرأة بين أعضاء مجلس الشيوخ بلغت 20 في المائة نتيجة للضغط الطويلة الأجل التي مورست لزيادة التمثيل. وفي أرمينيا، أشار التقييم لأن 'إحدى الآثار التي نتجت عن هذا المشروع والتي تُعتبر في غاية الأهمية هي نموذج جديد للتعاون بين المرأة والحكومة المحلية، وبالتالي طرق رسمية وغير رسمية مختلفة لإدراج المرأة في عملية صنع القرار الاجتماعي والسياسي على مستوى المجتمع المحلي'.

5. مكاسب في التصدي للعنف ضد النساء والفتيات والعنف القائم على النوع الاجتماعي

يُعتبر العنف ضد النساء والفتيات والعنف القائم على النوع الاجتماعي المسؤول عن وفيات وإصابات النساء في العالم ممن تتراوح أعمارهن بين 15 و44 عاماً، بأعداد أكثر من الوفيات الناتجة عن السرطان والملاريا وحوادث المرور والحرب مجتمعة.¹¹

فالعنف – والخوف من العنف – يشكل عائقاً كبيراً أمام مشاركة المرأة في صنع القرار.¹² وبالمثل، تعاني القيادات النسائية والناشطات من خطر التعرض لأعمال العنف من قبل أولئك الذين يتخوفون من جهودهن للتصدي للوضع الراهن.



الثقة بالنفس والوعي الذاتي، أمور تسبق الدعوة للاحترام. الصورة: أوكسفام

حياة المرأة وقد استُخدم من قبل العديد من موظفي برنامج 'المرأة ترفع صوتها' والشركاء لمراجعة وتطوير مشاريع من خلال 'توفير واجهة بسيطة لعملية معقدة' من حيث كيفية حدوث التغيير في حياة المرأة.

وقد أكد التقييم أن مشاريع 'المرأة ترفع صوتها' كانت أكثر فعالية حين جرى معالجة جميع المجالات بشكل واضح - عادة من خلال شراكة مع الآخرين - وحيث جرت أعمال تكميلية لربط ممارسة الضغوط من أجل التغيير على الصعيد المحلي، وعلى صعيد المقاطعات، والصعيدين الوطني والدولي.

ويشكل العمل على التمكين **الشخصي** حجر الأساس لجميع عمليات التغيير، من خلال الاعتراف بأهمية إدراك المرأة لقدرتها على التأثير في علاقات السلطة وصنع القرار والثقة في هذه القدرة.

- ولكي تكون مشاركة المرأة وأنشطتها القيادية ذات مغزى هناك حاجة للاستثمار 'لتنمية' الثقة السياسية وقدرات النساء الناشطات على التأثير، بما في ذلك تخطيط السلطات، وعمليات المراجعة الاجتماعية والتوجيه، بقدرة الحاجة إلى زيادة عدد النساء في مواقع صنع القرار.

وقد ساهم شركاء برنامج 'المرأة ترفع صوتها' جنباً إلى جنب مع الائتلافات في مجموعة أنشطة للتصدي للعنف ضد النساء والفتيات والعنف القائم على النوع الاجتماعي، بدءاً من المجتمع المحلي ووصولاً إلى المستوى الوطني. وبالإضافة إلى المساهمات المثيرة للإعجاب التي أدت إلى إصدار عشرة قوانين جديدة خاصة بالعنف ضد النساء والفتيات وسبعة مشاريع قوانين بدعم من برنامج 'المرأة ترفع صوتها'، وأصبح تقليد 'القتل دفاعاً عن الشرف' ممنوعاً من قبل الزعماء التقليديين في قرية واحدة في باكستان، كما يُصنف الآن قتل النساء كجريمة في الهندوراس، وبوليفيا، وتشيلي، وقد تم إنشاء محاكم خاصة بالعنف ضد النساء والفتيات بموجب قانون الهيئة القضائية الجديدة في بوليفيا.

الدروس المستفادة: دليل للحوكمة والعاملين في مجال العدالة بين الجنسين

البداية - نموذج نظرية التغيير لبرنامج 'المرأة ترفع صوتها'

يظهر نموذج نظرية التغيير لبرنامج 'المرأة ترفع صوتها' (انظر الصفحة 7) ثلاثة مجالات واسعة التأثير على فرص المرأة في المشاركة في مواقع وعمليات صنع القرارات: سواء الشخصية، أو الاجتماعية، أو السياسية. يسعى النموذج إلى تسليط الضوء على التعقيدات و'الترابط بين جميع الأشياء' في

'نحن بحاجة للتثقيف السياسي. وإلا فإنه حينما نتمكن من الحوار وبيدأن بالحديث معنا حول مواضيع مثل الميزانيات البلدية، يكون الأمر شبيهاً بالقفز من طائرة دون مظلة. إذا كن يتحدثن عن البنية التحتية، يجب أن أكون على اطلاع بالبنية التحتية. وإذا كن يتحدثن عن الحقوق الإقليمية، لا بد لي من معرفة الحقوق الإقليمية؛ بيرثا زابيتا، برنامج 'المرأة ترفع صوتها' في غواتيمالا

في جنوب أفريقيا، فإن الاهتمام الواضح الذي أولي لوضع نهج قائم على تعدد القطاعات للطريقة التي تختبر النساء من خلالها فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز، والعنف ضد النساء والفتيات والفقر، عمل على تغيير طريقة العمل الحالية لشريك برنامج 'المرأة ترفع صوتها' المسمى 'الناس الذين يعارضون إساءة معاملة المرأة' وأعضاء الائتلافات، وكثير منهم ليس لديهم خبرة كبيرة في معالجة هذه القضايا المترابطة بكل تعقيداتها.

- كانت مشاركة الأقوياء من خلال إقامة علاقات بناءة منذ البداية مع قادة ومشكلي الرأي الذكور ذوي النفوذ، أمر في غاية الأهمية لصالح دعم عمليات التغيير البعيدة المدى.

لقد كافأ برنامج 'المرأة ترفع صوتها' الأبطال الذكور من خلال التغطية الإعلامية للزيارات والدعم لمواقع المبادرات التي تفيد المرأة في المجتمع المحلي. وفي نيجيريا، انضم الأشخاص من أصحاب النفوذ المستهدفين في وسائل الإعلام إلى المجموعات التوجيهية للمشروع وتصرفوا كشركاء أساسيين في الحملة. كما ساعدت الشراكات السياسية والشراكات مع وسائل الإعلام في انضمام قادة الرأي الرئيسيين للتصدي للقوالب النمطية القائمة على النوع الاجتماعي وتشجيع الأصوات الإيجابية المتوازنة بشأن القضايا الهامة للمساواة بين الجنسين.

التغييرات في المجال السياسي – في الأطر القانونية، وهياكل السلطة وإمكانية الوصول إلى عمليات صنع القرار – هي خطوات أساسية نحو زيادة مشاركة المرأة وتأثيرها، ولكن التقدم بطيء ومتعدد الأوجه.

- إن قوة الدعوة القائمة على الأدلة واضحة من خلال تجربة مشاريع قطرية عديدة لبرنامج 'المرأة ترفع صوتها' والتي استخدمت المراجعات في المجالات الاجتماعية لإبراز الدليل على النقص في الاستثمارات أو تدني نوعية الخدمات المحلية ولرصد (عدم) الامتثال بالالتزامات تجاه حقوق المرأة.

ومن الأمثلة على ذلك تحليل البيانات الصادرة عن الأحزاب السياسية والمتعلقة بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية (ختان الإناث) في غامبيا بالإضافة إلى التدقيق في تسعة مراكز صحية وثلاثة مستشفيات في غواتيمالا. أما في تشيلي، فقد استُخدمت الاستبيانات العامة لتشكيل حملات هامة حول مشاركة المرأة، والتي شهدت قوة شرعية سياسية ومستويات عالية من الدعم الشعبي – لكي يكون 'الصوت في الشارع في المناطق الريفية مدعوم من السلطات الأكاديمية'؛¹⁴

- هذه النواة الأساسية من النساء الناشطات والقيادات النسائية تحتاج إلى دعم على المدى الطويل لكي يتمكن من العمل بشكل فعال في مناصب قيادية وبصفتهم عملاء للتغيير وقوة في المجتمع. فاستخدام نهج غير منظم قائم على تدخلات مرتجلة تستهدف أعداد كبيرة من النساء لا يؤدي إلى فوائد مستدامة.

- يجب إيلاء اهتمام كبير وواضح لتطوير مجموعة واسعة من الاستراتيجيات للحد من مخاطر العنف ضد المرأة وتوفير الحماية والدعم لها. وهذا ليس فقط لأن التهديد بالعنف يؤثر سلباً على مشاركة المرأة، ولكن أيضاً لأن برامج الحوكمة الناجحة التي تتحدى الوضع الراهن، يمكن أن تثير رد فعل عنيف.

في المجال الاجتماعي، فإن 'التغييرات، لا سيما المتعلقة بالعمل الشبكي والتضامن، تكون بمثابة العامل الجامع الذي يُمكن من تحقيق تغييرات كبرى في المجالين الآخرين'.¹³

- إن العمل الجماعي والصوت الجماعي أمر في غاية الأهمية بالنسبة لسلامة المرأة، من أجل تحقيق مطالب دون اعتذارات ولكي تُؤخذ على محمل الجد من قبل أصحاب السلطة. ويشير تقييم برنامج 'المرأة ترفع صوتها' إلى أن الأثر الأقوى والأكثر استدامة تركز في المواقع التي ساهمت فيها المشاريع بشكل هادف في تعزيز وتنظيم منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال حقوق المرأة والتعاون فيما بينها.

'لقد كان تحدياً كبيراً الاعتراف ببعضهن البعض والتوقف عن إطلاق النعوت. فالنساء لا يثقن ببعضهن البعض بالضرورة، لذلك هناك حاجة لبناء جسور لتعزيز مطالب جميع النساء دون تمييز.'

برنامج 'المرأة ترفع صوتها' في بوليفيا

- يتحقق أكبر قدر من النفوذ من خلال بناء تحالفات خلاقة على نطاق واسع والتي على الرغم من أنها تستغرق وقتاً طويلاً، إلا أنها ضرورية لتعزيز العمل الجماعي اللازم لإزاحة العوائق الهيكلية والسلوكية للحكومة الفعالة.



برنامج 'المرأة ترفع صوتها'، لم تعد تيكا دالارمي تخفي وجهها كما أنها تمتلك القدرة على الإقناع عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن حاجات التلمي في مجتمعها. الصورة: أوبري واد

والتي اتخذت بالتالي إجراءات ضد القادة/العاملين في الحزب الذين منعوا النساء من الإدلاء بأصواتهن.¹⁵

- تعاطي السياسة بلا خجل – لقد أظهر شركاء برنامج 'المرأة ترفع صوتها' فهماً أعمق على مدى السنوات الخمس لكيفية عمل السلطة، ومواقعها وكيفية التأثير فيها.

ففي نيجيريا، شملت أنشطة الدعوة الناجحة لإصدار مشروع قانون منع العنف ضد الأفراد، بقيادة شريك برنامج 'المرأة ترفع صوتها' المسمى 'البديل للنهوض بحقوق المرأة وحمايتها'، التعاقد مع مشرّع سابق للتنقل بين أروقة السلطة، وإرسال وابل من الرسائل النصية للوزراء وعمل محاكمات شعبية صورية حظيت بتغطية إعلامية مكثفة. وقد استخدمت حملات ما قبل الانتخابات في نيجيريا، وموزمبيق وباكستان شعارات 'صوتوا لمشروع قانون العنف الأسري وإلا لن نصوت لكم' لممارسة الضغط من أجل الإصلاح القانوني في مواجهة استمرار الإفلات من العقاب في قضايا حقوق الإنسان.

كما تعاطى العاملون في العديد من المشاريع بشكل مباشر مع الأحزاب السياسية، حيث أدركوا بأنها مواقع هامة للتأثير على

- ربط النشاط في المجتمع المحلي بالنداء لتحقيق تغيير على المستوى الوطني ودون الوطني لمعالجة 'الوسط المفقود' من عمليات الحوكمة.

في باكستان، عملت مجموعات القيادات النسائية على مستوى المجتمع المحلي والوطني وعلى مستوى المقاطعات لجلب أصوات النساء المهمشات مباشرة وبشكل استراتيجي إلى أصحاب سلطة صنع القرار. وشملت الاستراتيجيات أول بيان وطني للنساء، والذي وُضع في عام 2012 عن طريق مشاورات على نطاق واسع لتقديم لائحة مطالب دون اعتذار للأحزاب السياسية لقواعد 'أكثر عدلاً' من المشاركة السياسية للمرأة. وقد تضمن البيان المطالبة بإعلان الدعوة للانتخابات لاغية وباطلة في الدوائر التي شكلت فيها النساء أقل من 10 في المائة من الناخبين المسجلين.

وفي الفترة السابقة على الانتخابات في مايو/أيار 2013، في مناطق خيبر بختون خوا والمناطق القبلية الخاضعة للإدارة الاتحادية... حيث منع العاملون في حزب عوامي الوطني نساءهم من التصويت، أثارت مجموعات القيادات النسائية ولجنة عمل المجتمع المحلي المسألة مع القيادة [الحزبية]

البناء على نجاحنا

'المرأة ترفع صوتها' هو برنامج سياسي في الأساس. ومع ذلك... فإن الإغفال عن المجال الاقتصادي من نظرية التغيير لبرنامج 'المرأة ترفع صوتها' كان خطوة متعمدة لتكملة تركيز أوكسفام المعتاد على سبل العيش ونهج أنظمة الأسواق لتمكين المرأة. وتؤكد تجربة برنامج 'المرأة ترفع صوتها' أن النواحي السياسية والاقتصادية تعزز بعضها بعضاً وليست حصرية. فمن خلال دعم تنمية ثقة المرأة، ومهاراتها، وصوتها وتأثيرها، ساعدت مشاريع 'المرأة ترفع صوتها' في تأمين منافع اقتصادية كبيرة للمرأة المهمشة.

السياسات الطويلة الأجل. ففي جنوب أفريقيا وهندوراس، وقعت شبكات برنامج 'المرأة ترفع صوتها' اتفاقات مع النواب الذين انتخبوا حديثاً لضمان أن ينفذ الممثلون لائحة من الالتزامات المفصلة بوضوح تتعلق بالقضايا ذات الأولوية.

واستفاد الشركاء والنشطاء في برنامج 'المرأة ترفع صوتها' من عمليات مراجعة اللامركزية والدستور، واستخدموا دعاوى المصلحة العامة لإحراز مواقع إضافية للنهوض بحقوق المرأة.



برنامج 'المرأة ترفع صوتها' في بوليفيا، نساء الشعوب الأصلية والمناطق الحضرية يظالين بصوت واحد بإجراء تغييرات في قواعد المشاركة السياسية. الصورة: أوكسفام



نحو مستدام في أنشطة المشروع، وقدرتهن على تولي مناصب في المجتمع المحلي أو في القيادات السياسية. كما تؤثر أيضاً بشكل كبير التكاليف المترتبة على ذلك، بالنسبة للجماعات المحلية والائتلافات الوطنية على حد سواء، في عقد اجتماعات، وإدارة الأنشطة ودعم مشاركة المرأة وحضورها، على احتمال استمرارية هذه المواقع في العمل بمجرد وصول التمويل إلى نهايته.

لذلك يجب على مشاريع الحكمة المستقبلية التي تسعى إلى تعزيز عمليات صنع القرار والمؤسسات أن تعالج بوضوح أهمية التغييرات في المجال الاقتصادي على حياة المرأة – والتقاطعات مع التغييرات في كل من المجالات الثلاثة الأخرى – لتحقيق الحد الأقصى من الاستفادة لنشاطات التغيير التي يجري دعمها. وقد نُفّحت نظرية التغيير لبرنامج 'المرأة ترفع صوتها' (أعلاه) لإبراز كيفية تقاطع المجالات الأربعة بشكل أكثر وضوحاً.

'لقد منحني فصل المناقشة في المجتمع المحلي الرؤية والثقة وطور قدراتي مما مكّني من كسب احترام وثقة المجتمع. هذا أمر لا يمكن لأي ثروة أن تشتريه.'

إحدى عضوات فصل المناقشة في المجتمع المحلي في نيبال

كما وجد التقييم أيضاً أن اهتمام برنامج 'المرأة ترفع صوتها' الملحوظ في عوالم المرأة الشخصية، والاجتماعية والسياسية 'أمر ذات قيمة عالية بالنسبة للعديد من موظفي البرنامج والشركاء'، على سبيل المثال في أوغندا، حيث عملت أنشطة أوكسفام الرائدة المتعلقة بالعدالة القائمة على النوع الاجتماعي "باستخدام هذا الأمر أيضاً في تطوير مشروع العنف ضد النساء والفتيات وأثرت في إدراجه في برنامج الحقوق الاجتماعية لدينا".

تؤثر مسؤوليات الرعاية الملقاة على عاتق المرأة والافتقار إلى الاستقلال المالي بشكل كبير على قدرتهن على المشاركة على

المعنيات على موقع المجتمع المحلي لبرنامج 'المرأة ترفع صوتها': www.raisinghervoice.ning.com.

مراقبة وتقييم المشاركة، والصوت والأثر

تراث برنامج 'المرأة ترفع صوتها'

لقد أدى التقييم الخارجي والمراجعة الداخلية إلى خلق مجموعة وافرة من تحليل الاستراتيجيات والعمليات المستخدمة لدعم المشاركة السياسية، والقيادة والتأثير بشكل أكثر فعالية.

توفر الاستنتاجات الأساس للتوصيات التالية لبرامج الحوكمة في المستقبل والعدالة القائمة على النوع الاجتماعي:

التوصيات:

- لن تكون النظم والعمليات المستخدمة لتصميم وإدارة، وتقديم الخدمات، والاستثمارات المحلية والوطنية، وأطر السياسات والقانونية منها، فعالة بحق، إلا إذا كانت أصوات النساء جزءاً لا يتجزأ من الطريقة التي يتم بها اتخاذ القرارات؛
- كانت أقوى مشاريع 'المرأة ترفع صوتها' في المواقع التي جرى فيها معالجة المجالات الثلاثة – الشخصية، والاجتماعية والسياسية – وحيث نُفذت الأنشطة بشكل تكميلي ومنسق على المستويات المحلية، والوطنية والدولية. كما ينبغي أن تكون البرمجة في المستقبل أكثر وضوحاً حول العلاقة المترابطة بين المجالات الشخصية، والاجتماعية والسياسية، والمجال الاقتصادي؛
- يجب أن تدعم الاستثمارات المستقبلية لبرامج تمكين المرأة التغيير في المجال الشخصي.
- فكما أظهرت التجربة في برنامج 'المرأة ترفع صوتها'، لا يتطلب هذا الأمر مستويات هائلة من التمويل. وقد أظهر الشركاء والانتلافات مكاسب فورية واستراتيجية طويلة الأجل مثيرة للإعجاب بالنسبة للمرأة مع مستويات منخفضة من الاستثمار في المشروع؛
- ينبغي أن تنظر البرامج المستقبلية في الأهمية الحاسمة للمنظمات النسائية، والانتلافات والشبكات لرعاية وحماية النشاط على المستوى الفردي والحفاظ عليها – وقدرتها الفعالة والتحفيزية على مساءلة أصحاب السلطة. هذا أمر ملح وخاصة في السياق حيث التمويل للمنظمات النسائية أخذ في الانخفاض في حين تصبح غير ميسسة بشكل متزايد، وحيث تعمل الأصولية الدينية والأزمات الاقتصادية على تفتيت حقوق المرأة وحريتها؛
- إن التغيير في قدرات المرأة على المشاركة في اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتها، والتأثير فيها وقيادتها تستغرق وقتاً. لذلك فعند وضع المشاريع الممولة يجب تصورها على أنها مرتكزات على الطريق نحو عملية

إن إبراز الأدلة على المكاسب للبرامج المشابهة لبرنامج 'المرأة ترفع صوتها' أمر في غاية الصعوبة نظراً لتركيزه على العمليات طويلة الأجل والعمليات التعاونية الهادفة إلى التحول الاجتماعي. لهذا السبب، فإن فهم، وتوضيح، ورصد وتوثيق التغييرات التي حققتها من خلال الأنشطة الداعمة في 17 بلداً كان أمراً من الصعب القيام به بطريقة منهجية. غير أن النموذج القائم على المجالات الثلاثة، وعلى الرغم من تقديمه في منتصف الطريق بعد بداية البرنامج، قد ساعدنا بشكل كبير في التغلب على غياب وجود فهم مشترك لكيفية حدوث التغيير الذي عايناه منه في بداية البرنامج.

وعلى الرغم من التحديات، فقد وجدت تقييمات قطرية عديدة سبلاً مبتكرة لفهم أثر المجالات الثلاثة وتقديم الأدلة على ذلك بالإضافة إلى مساهمتها في تحقيق التغييرات المطلوبة. على سبيل المثال، استخدم تقييم البرنامج في نيبال مجموعة مقارنة لإبراز التغييرات الهائلة في القدرات والثقة والدعم من المجتمع المحلي التي شهدتها قرى برنامج 'المرأة ترفع صوتها' مقارنة بالقرى التي لم تشهد أي نشاط للمشروع. كما وضع شركاء البرنامج في غواتيمالا تقارير المساءلة الرسمية للنساء اللاتي عملن مع السلطات المحلية ولصالحها، كوسيلة لعرض نوع الشفافية التي كانوا يطالبون بها.

'عندما تعمل لتحقيق مصالح المرأة، تتخذ خطوتان إلى الأمام – وعلى الأقل خطوة واحدة إلى الوراء. وهذه الخطوات التي تتخذها إلى الوراء هي... في أغلب الأحيان دليل على فعالية عملك؛ وهي تمثل التهديد الذي وجهته إلى هيكل السلطة، ومحاولتها لدفعك إلى الوراء.'¹⁶ شيلا باتيل، جمعية النهوض بمرآكز الموارد في المنطقة

ويقدم تقرير التقييم لبرنامج 'المرأة ترفع صوتها' آراء مفيدة حول مراقبة مشاريع الحوكمة المستقبلية – بما في ذلك أهمية إتاحة الوقت الكافي لتطوير الأطر الشخصية والجماعية التي تمهد لإيجاد سبل محددة السياق لتحديد وتوضيح التغييرات المطلوبة.

وعلى الصعيد العالمي، التزم فريق برنامج 'المرأة ترفع صوتها' بتوثيق الدروس المستفادة حول كل من العمليات والاستراتيجيات المستخدمة من قبل نشطاء البرنامج والشركاء والانتلافات لدعم قدرة المرأة على التأثير في القرارات التي تؤثر على حياتها اليومية. تتوافر دراسات الحالة، وأوراق التأملات المواضيعية، والمدونات ومقاطع الفيديو من النساء

الهوامش

- ¹ تقرير إنجاز المشروع لبرنامج 'المرأة ترفع صوتها' في تنزانيا لعام 2013*
- ² ألبانيا، أرمينيا، بوليفيا، تشيلي، غواتيمالا، الهندوراس، إندونيسيا (آتشيه)، إندونيسيا (بابوا)، ليبيريا، موزامبيق، نيبال، نيجيريا، باكستان، جنوب أفريقيا، تنزانيا، غامبيا وأوغندا. بالإضافة إلى برنامجين إقليميين: ميركوسور (السوق المشتركة للجنوب من أوروغواي) وبن أفريقيا (عموم أفريقيا من كينيا)
- ³ <http://bit.ly/19WgoFC>
- ⁴ <http://bit.ly/1aQYTF1>
- ⁵ لمزيد من المعلومات حول البرنامج، وتقييم كامل ودراسات الحالات القطرية المفصلة – أو للاطلاع على المدونات ومقاطع الفيديو من بعض النساء المعنيات – زوروا موقع المجتمع المحلي لبرنامج 'المرأة ترفع صوتها' على الرابط www.raisingheroice.ning.com
- ⁶ في سياق الحد الأدنى الرسمي للأجور للعمال غير المهرة الذي يبلغ 39,11 جنيه أسترليني في الشهر. التقارير القطرية حول ممارسات حقوق الإنسان الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية، 2012، <http://www.state.gov/j/drl/rls/hrrpt/2012/sca/204407.htm>
- ⁷ برنامج المرأة ترفع صوتها' في الهندوراس. للاطلاع على دراسة الحالة الكاملة راجع: <http://www.oxfamblogs.org/fp2p/?p=9962>
- ⁸ أس لوريل ويلدون ومالا هتون (2013)
- ⁹ <http://www.humanas>
- ¹⁰ التقييم النهائي لاستعراض الفعالية لبرنامج 'المرأة ترفع صوتها' في تشيلي، 2013*
- ¹¹ دراسة البنك الدولي تقرير التنمية في العالم: الاستثمار في الصحة، 1993.
- ¹² ورقة برنامج 'المرأة ترفع صوتها': تعزيز برمجة الحكمة من خلال معالجة العنف ضد النساء والفتيات، والدروس المستفادة من خبرة برنامج 'المرأة ترفع صوتها' على الرابط <http://bit.ly/19isxWI>
- ¹³ تقرير إنجاز المشروع لبرنامج 'المرأة ترفع صوتها'، 2013 * <http://bit.ly/19WgoFC>
- ¹⁴ تقرير إنجاز المشروع لبرنامج 'المرأة ترفع صوتها' في بوليفيا*
- ¹⁵ تقرير إنجاز المشروع لبرنامج 'المرأة ترفع صوتها' في باكستان لعام 2013*
- ¹⁶ للحصول على نسخ من التقييمات ولمزيد من المعلومات حول برنامج 'المرأة ترفع صوتها' يرجى إرسال بريد إلكتروني لإيميلي براون، منسقة برنامج 'المرأة ترفع صوتها'، على العنوان embrown@oxfam.org.uk.
- ©منظمة أوكسفام بريطانيا، نوفمبر/تشرين الثاني 2013.
- هذا المطبوع محمي بحقوق الملكية الفكرية، ولكن يمكن استخدام النص دون مقابل لأغراض المناصرة، وتنظيم الحملات، والتعليم، والبحث، بشرط ذكر المصدر كاملاً. يطلب صاحب حقوق الملكية الفكرية أن يتم تسجيل كل استخدام معه، وذلك لأغراض تقييم التأثير. أي نسخ لغرض آخر، أو إعادة استخدامه في مطبوعات أخرى أو لغايات الترجمة أو الاقتباس منه، ينبغي الحصول على إذن بذلك، وقد تفرض عليه رسوم. البريد الإلكتروني: policyandpractice@oxfam.org.uk.
- المعلومات الواردة في هذا المطبوع صحيحة وقت الدفع به إلى المطبعة.
- تم النشر من قبل أوكسفام بريطانيا تحت ردمك 6-529-78077-1-978 في نوفمبر/تشرين الثاني 2013.
- العنوان البريدي: Oxfam GB, Oxfam House, John Smith Drive, Cowley, Oxford, OX4 2JY, UK.
- أوكسفام بريطانيا عضو في أوكسفام الدولية. أوكسفام اتحاد دولي يضم 17 منظمة تعمل معاً في 94 دولة، في إطار حركة عالمية من أجل التغيير، لبناء مستقبل متحرر من ظلم الفقر.